المحاضرة الحادية عشرة:

متابعة دراسة لقصيدة الخيول

المناقشة :

١- نعت هذا النوع من الشعر بالشعر الحر أو الشعر الحديث أو شعر التفعيلة . ماالمصطلح المناسب له ولماذا؟

نرجح تسميته بالشعر الحر أو شعر التفعيلة فقد شاع هذا المصطلح على ألسنة نقاد الشعر الحديث على الرغم من عدم دقته ، بل على الرغم من ظلمه له ولأصحابه حتى اتهمه معادوه بأنه متحرر من الوزن والقافية ، وسموه أيضا بأنه شعر سائب ، ولكن الدرس العروضي والنقدي قد أدركا خطأ هذا

المصطلح في التعبير عن المراد به، فذهب إلى تسميته بشعر التفعيلة ، وقد أظهرت الدراسات أن شعر التفعيلة وفق توفيقا واضحا في تفجير الطاقات الموسيقية التراثية في القصيدة مدركين قيمة التفعيلة والقافية في تشكيل القصيدة تشكيلا موسيقيا موحيا

قام الشِّعر الحرَّ على إهمال قاعدة البحر الواحد والقافية الموحَّدة، وإلغاء فكرة البيت المكوَّن من شطرين متساويين، فأصبحت القصيدة تتألَّف مِن سُطُور تَطُول وتقصر؛ حسب الحالة النفسية للشاعر، فلم يعد الشاعر بحاجةٍ للحشو لإكمال وزن البيت. فالطول ليس ثابتا ، بل يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ، ، وقد نظم من البحور التي يتألف شطراها من تفعيلة واحدة كالكامل والرمل والهزج والرجز والمتقارب ، والمتدارك ويلتزم تفعيلة واحدة يكررها كما يشاء وفق الدفقة الشعورية .

ويسمي الدارسون الشعر الحر بشعر التفعيلة ؛لأنه نظم على نهج التفعيلة ، وكانت قصيدة التفعيلة لونا من ألوان المثاقفة مع الغرب ، فقد تأثر الشعراء العرب بالشعر الغربي ، وانسلخوا عن شعرهم التراثي، ومكوناته الفنية ، ووجدوا مخرجا لهم من خلال التعبير بأصغر بنية موسيقية في العروض العربي وهي التفعيلة .

٢- اتخذ الشاعر من الخيول معادلا موضوعيا لقوة الأمة العربية وضعفها. ناقش هذه العبارة.

شكلت الخيول معادلا موضوعيا لماضي الأمة العربية المجيد ، فالخيول تعني الفروسية والانتصار والاعتزاز في الماضي ، مقابل الحاضر العقيم ، المهزوم المأزوم المتخاذل ، فالخيول كانت في السابق برية حرة ، تملؤها الخيلاء ، تغير وتنتصر، أما اليوم فقد غدت دمى لاحول لها ولاقوة .

٣- وسم الشاعر الخيول في الماضي بصفات ، والخيول في الحاضر بأخرى ، قارن بين الخيول في الحالين .

سمات الخيل في الماضي :

حرة ، لم تكن ذلولا لأي كان ، شاركت الفارس العربي الفتوحات، فامتلكت الأرض والماء والمرعى .

كانت الخيلُ - في البدءِ – كالناس

برّيَّةً تتراكضُ عبر السهول

كانت الخيلُ كالناس فى البدءِ

تمتلكُ الشمس والعشب

والملكوتِ الظليل

ظهرها... لم يوطأ لكى يركب القادة الفاتحون

ولم يلنِ الجسدُ الحُرُّ تحت سياطِ المروِّض

والفمُ لم يمتثل للجام

ولم يكن ... الزاد بالكاد

لم تكن الساق مشكولة

والحوافر لم يك يثقلها السنبك

المعدني الصقيل

كانت الخيلُ برّيَّة

تتنفس حرية

مثلما يتنفسها الناس

في ذلك الزمن الذهبي النبيل

سمات الخيل في الحاضر:

الضعف ، الخذلان ، تستعمل للعرض ، ثقيلة الحركة ، عبدة لمالكها الذي حول حركتها من الحرب إلى القعود عنها والاكتفاء بالعرض والتسابق والرهانات .

يظهر هذا في قول الشاعر :

: اركضى أو قفى الآن .. أيتها الخيلُ

لستِ المغيرات صبحا

ولا العاديات – كما قيل – ضبحا

ولاخضرة فى طريقك تُمحى

إذا مامررت به ... يتنحَّى

اركضى كالسلاحف

..نحو زوايا المتاحف

<u>وهذا ظاهر فى قول الشاعر :</u>

صيري تماثيل من حجرٍ في الميادين

صيري أراجيح من خشبٍ للصغار – الرياحين

صيري فوارس حلوى بموسمك النبوي

وللصبية الفقراء حصاناً من الطينِ

صيري رسوماً ... ووشماً

تجف الخطوط به

مثلما حفَّ – في رئتيك – الصهيل!

<u>٤- كيف يمكن أن نفسر هذا النفس الثوري الرافض للواقع العربي عند أمل دنقل .</u>

يفسر النفس الثوري بالالتزام . فالشاعر يقول الشعر وقلبه يعتصر ألما من واقع مأزوم ، فالعرب هزموا، واستمرؤوا الهزيمة لذلك حاول أن يذكرهم بالماضي المجيد.

لقد وعى الشاعر أهمية الشعر في حمل رسالته لإيصاله للعرب كي ينفضوا عنهم غبار الهزائم .

<u>انتهت المحاضرة</u>

المحاضرة الثانية عشرة

مقالة : القشور واللباب

مقالة : القشور واللباب لجبران خليل جبران

من هو جبران خليل جبران؟

كاتب وشاعر لبناني، ولد في عام ١٨٨٣ في بلدة بشري شمال لبنان ، هاجر مع عائلته إلى أمريكا عام ١٨٩٥، ودرس فن التصوير ، عاد إلى لبنان ، وتابع دراسته بمدرسة الحكمة التي كانت تعطي دروسا في اللغة العربية.

عاد إلى أمريكا (نيويورك) وأسس مع رفاقه الرابطة القلمية ، وكان رئيسها.

توفي في المغترب عام ١٩٣١، ثم نقل جثمانه إلى لبنان.

آثاره :

أ- **مؤلفاته باللغة العربية :** دمعة وابتسامة ، الأرواح المتمردة ، الأجنحة المتكسرة ، رواية العواصف، البدائع والطرائف.

ب- **مؤلفاته باللغة الإنجليزية :** النبي ، المجنون ، رمل وزبد ، حديقة النبي ، أرباب الأرض.

المقالة : القشور واللباب

ما شربت كأساً علقمية إلا كانت ثمالتها عسلاً، وما صعدت عقبة حرجة إلا بلغت سهلاً أخضر، و ما أضعت صديقاً في ضباب السماء إلا وجدته في جلاء الفجر.
و كم مرّة سترت ألمي و حرقتي برداء التجلّد متوهماً أن في ذلك الأجر و الصلاح ، ولكنني لما خلعت الرداء رأيت الألم قد تحوّل إلى بهجة و الحرقة قد انقلبت برداً و سلاماً.

و كم سرت و رفيقي في عالم الظهور فقلت في نفسي ما أحمقه و ما أبلده ، غير أنني لم أبلغ عالم السرّ حتى وجدتني الجائر الظالم و ألفيته الحكيم الظريف
و كم سكرت بخمرة الذات فحسبتني وجليسي حملاً و ذئباً ، حتى إذا ما صحوت من نشوتي رأيتني بشراً و رأيته بشراً.
أنا و أنتم أيها الناس مأخوذون بما بان من حالنا ، متعامون عما خفي من حقيقتنا ، فأن عثر أحدنا قلنا هو الساقط ، وإن تماهل قلنا هو الخائر التلف ، و إن تلعثم قلنا هو الأخرس ، و إن تأوه قلنا تلك حشرجة النزع فهو مائت .
أنا و أنتم مشغوفون بقشور "أنا"و سطحيات "أنتم" لذلك لا نبصر ما أسرّه الروح إلى "أنا " و ما أخفاه الروح في "أنتم. "

و ماذا عسى نفعل و نحن بما يساورنا من الغرور غافلون عمّا فينا من الحق ؟
أقول لكم ، و ربّما كان قولي قناعاً يغشي وجه حقيقتي ، أقول لكم و لنفسي إنّ ما نراه بأعيننا ليس بأكثر من غمامة تحجب عنّا ما يجب أن نشاهده ببصائرنا.
و ما نسمعه بآذاننا ليس إلا طنطنة تشوش ما يجب أن نستوعبه بقلوبنا.

فإن رأينا شرطيا يقود رجلاً إلى السجن علينا ألا نجزم في أيهما المجرم ، و إن رأينا رجلاً مضرجاً بدمه و آخر مخضوب اليدين فمن الحصافة ألا نحتم في أيهما القاتل و أيهما القتيل . و إن سمعنا رجلاً ينشد و آخر ينضب فلنصبر ريثما نتثبت أيهما الطروب .
لا يا أخي لا تستدلّ على حقيقة امرئ بما بان منه ، ولا تتخذ قول امرئ أو عملاً من أعماله عنواناً لطويته . فربّ من تستجهله لثقل في لسانه و ركاكة في لهجته كان وجدانه منهجاً للفطن وقلبه مهبطاً للوحي.

و ربّ من تحتقره لدمامة في وجهه و خساسة في عيشه كان في الأرض هبة من هبات السماء وفي الناس نفحة من نفحات الله.
قد تزور قصراً و كوخاً في يوم واحد ، فتخرج من الأول متهيباً ومن الثاني مشفقاً ، و لكن لو استطعت تمزيق ما تحوكه حواسك من الظاهر لتقلص تهيبك و هبط إلى مستوى الأسف ، و انبدلت شفقتك وتصاعدت إلى مرتبة الإجلال.
و قد تلتقي بين صباحك و مساءك رجلين فيخاطبك الأول وفي صوته أهازيج العاصفة و في حركاته هول الجيش أما الثاني فيحدثك متخوفاً وجلاً بصوت مرتعش وكلمات متقطعة ، فتعزو العزم والشجاعة إلى الأول و الوهن والجبن إلى الثاني ، غير أنك لو رأيتهما و قد دعتهما الأيام إلى لقاء المصاعب ، أو إلى الاستشهاد في سبيل مبدأ ، لعلمت أن الوقاحة المبهرجة ليست بسالة و الخجل الصامت ليس بجبانة .

و قد تطوف في الأرض باحثاً عمّا تدعوه حضارة وارتقاء ، فتدخل مدينة شاهقة القصور فخمة المعاهد رحبة الشوارع ، والقوم فيها يتسارعون إلى هنا وهناك فذا يخترق الأرض ، و ذاك يحلق في الفضاء ، و ذلك يمتشق البرق ، و غيره يستجوب الهواء ، وكلهم بملابس حسنة الهندام ، بديعة الطراز ، كأنهم في عيد أو مهرجان .
و بعد أيام يبلغ بك المسير إلى مدينة أخرى حقيرة المنازل ضيقة الأزقة إذا أمطرتها السماء تحوّلت إلى جزر من المدر في بحر من الأوحال . وإن شخصت بها الشمس انقلبت غيمة من الغبار. أما سكانها فما برحوا بين الفطرة و البساطة كوتر مسترخ بين طرفي القوس ، يسيرون متباطئين و يعملون متماهلين وينظرون

إليك كأن وراء عيونهم عيوناً تحدق إلى شيء بعيد عنك ، فترحل عن بلدهم ماقتاً مشمئزاً قائلاً في سرك : إنّما الفرق بين ما شهدته في تلك المدينة و ما رأيته في هذه لهو كالفرق بين الحياة و الاحتضار . فهناك القوة بمدّها و هنا الضعف بجزره . هناك الجد ربيع و صيف و هنا الخمول خريف و شتاء . هناك اللجاجة شباب يرقص في بستان و هنا الوهن شيخوخة مستلقية على الرماد .

و لكن لو استطعت النظر بنور الله إلى المدينتين لرأيتهما حديقتين متجانستين في حديقة

واحدة . و قد يمتّد بك التبصر في حقيقتهما فترى أن ما توهمته رقيّاً في إحداهما لم يكن سوى فقاقيع لماعة زائلة . و ما حسبته خمولاً في الأخرى كان جوهراً خفياً ثابتاً.
لا ليست الحياة بسطوحها بل بخفاياها ، ولا المرئيات بقشورها بل بلبابها ، ولا الناس بوجهوههم بل بقلوبهم.

لا و لا الدين بما تظهره المعابد و تبينه الطقوس و التقاليد ، بل بما يختبئ بالنفوس ويتجوهر بالنيات،لا و لا الفن بما تسمعه بأذنيك من نبرات وخفضات أغنية ، أو من رنّات أجراس الكلام في قصيدة ، أو بما تبصره بعينيك من خطوط و ألوان صورة بل الفن بتلك المسافات الصامتة المرتعشة التي تجيء بين النبرات و الخفضات في الأغنية . وبما يتسرب أليك بواسطة القصيدة مما بقي ساكتاً هادئاً مستوحشاً في روح الشاعر وبما توحيه أليك الصورة فترى و أنت محدق أليها ما هو أبعد و أجمل منها.

لا يا أخي ، ليست الأيام و الليالي بظواهرها . و أنا ، أنا السائر في موكب الأيام والليالي ، لست بهذا الكلام الذي أطرحه عليك إلا بقدر ما يحمله إليك الكلام من طويتي الساكنة.
إذن لا تحسبني جاهلاً قبل أن تفحص ذاتي الخفية ، و لا تتوهمني عبقرياً قبل أن تجردني من ذاتي المقتبسة . لا تقل هو بخيل قابض الكفّ قبل أن ترى قلبي , أو هو الكريم الجود قبل أن تعرف الواعز إلى كرمي و جودي ، لا تدعني محباً حتى يتجلى لك حبي بكل ما فيه من النور والنار ، ولا تعدني خليّاً حتى تلمس جراحي الدامية .

المعنى الإجمالي:

أهمية الشكل والمضمون في النص .

أهمية المقالة في الوعي الفكري .

الدقة في إطلاق الأحكام والتروي في الحكم .

جماليات المقالة :

هدف المقالة .

أنواع المقالة .

اللغة.

اقتراب لغة جبران النثرية من الشعر.

الدقة في استخدام اللفظ.

الأسلوب :

المقابلة .

المتضادات .

المحسنات البديعية.

الصور الفنية.

الموسيقى : الإيقاع الداخلي والخارجي .

المناقشة:

١- جاء في مقالة جبران خليل جبران القشور واللباب:

"لا يا أخي لا تستدلّ على حقيقة امرئ بما بان منه ، ولا تتخذ قول امرئ أو عملاً من أعماله عنواناً لطويته" .

ماالفكرة التي يريد الكاتب أن يوصلها ؟

الجواب : عدم الأخذ بظاهر الأمور ، لأن ماظهر قد لا ينم عن حقيقة الشخص .

ما أنواع المقالة ؟

الجواب :

يمكن حصر المقالة في نوعين رئيسين هما :

- **المقالة الموضوعية** ، وتعرف باسم المقالة العلمية أو الرسمية أو المنهجية ، يحكمها منطق البحث ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها ، ويخلص إلى نتائجها ، وتتوخى إيصال المعلومات والحقائق عن طريق العلم والمنطق ، وتهدف إلى الفائدة المعنوية والعقلية .
- **المقالة الذاتية** (الأدبية – غير الرسمية) تعبر عن أفكار الكاتب الذاتية .

أين الخطأ في قول جبران : وبما ينسرب إليك بواسطة القصيدة بقي ساكنا ؟

الخطأ : بواسطة .

الصحيح : بوساطة .

وضح جمالية الصور الآتية :

" لو استطعت تمزيق ما تحوكه حواسك"

أي تحطيم الصورة الأولية التي نكونها بناء على ظاهر الأمر .

والتمزيق يكون للمحسوس وليس للفكرة ، فجسد ما يريد قوله بغية سبر أغوار الشخص للوصول إلى حكم صحيح .

" وهنا الوهن شيخوخة مستلقية على الرماد"

دعوة إلى نبذ الوهن والضعف والخور.

ما الفرق بين الكلمتين اللتين تحتهما خط؟

تحجب ما يمكن أن نشاهده ببصائرنا .

حاسة البصر من أهم الحواس .

(ببصائرنا) البصيرة أي الرؤية القلبية .

(البصر) العين الباصرة (الرؤية الحسية).

إلى أي مدرسة ينتمي جبران خليل جبران ؟

ينتمي جبران إلى المدرسة الرومانسية .

ما أهم ميزات المقالة ؟

الطول المعتدل .

اللغة السلسة.

المعنى المكثف.

ما أجزاء المقالة؟

العنوان .

المقدمة.

الموضوع (المناقشة) .

الخاتمة.

قال جبران:" لا ليست الحياة بسطوحها بل بخفاياها . ولا المرئيات بقشورها بل بلبابها . ولا الناس بوجوههم بل بقلوبهم".

صف أسلوب الكاتب في العبارة السابقة .

لجأ جبران إلى أسلوب المقابلة واستحضار المتضادات ، وجعلها تتقابل لكي تسفر عن ذاتها وما يقابلها مما يظهر رؤية الكاتب أكثر وضوحا.

انتهت المحاضرة

المحاضرة الثالثة عشرة:
دراسة قصة التمثال لإبراهيم خريط .

قصة التمثال لإبراهيم خريط

وحيدا يقف في الساحة.. لم يبرحها رغم تعاقب الفصول. يحمل في يده دفتر أشعاره ، يهم أن ينطق إلا أن العابرين لم ينتبهوا إليه مرة واحدة .. يبتلع الغصة بأسى ، يتكور جسمه النحيل الواهن ، تتوقف شفتاه الشاحبتان عن الارتعاش ، يغرق في الصمت، وتضج الساحة بهدير السيارات في النهار وثرثارات المتسكعين والسكارى في الليل.

سنوات عدة على هذا الحال..

منذ أن احتفلوا بقص الشريط ورفع الستار الذي يكلله ، بعد أن وضع الفنان لمساته الأخيرة.

في ذلك اليوم غصت الساحة بالناس.. رجال ونساء ، طلاب وطالبات، فتيات صغيرات في ثياب مزركشة يحملن الأعلام وباقات الزهور.

لقد صفقوا طويلا ، حتى كلتّ أيديهم واحمرّت أكفهم . لم يصفقوا له بقدر ما صفقوا لحامل المقص ورفاقه الذين تكرموا بقص الشريط ورفع الستار... ثم رموه بنظرات عجلى وانطلقوا بسياراتهم السوداء ، يتسابقون في الوصول إلى فندق من الدرجة الأولى ، تتوسط صالته الكبيرة مائدة عامرة .. احتفاء بإقامة نصب تذكاري يعلوه تمثال علم من أعلام الفكر والأدب والترجمة.

انطفأت شمس الخريف منذ ساعات ، وزحف الظلام إلى المدينة التي ترقد مهملة على ضفة النهر .. لم تقو مصابيح الكهرباء القليلة الباقية على هتك ستار الظلام.. البرد يلسع الجلد كإبر حادة ، ثم يتغلغل في النسج والخلايا ويسكن في المفاصل والأحشاء ، وقد خلت الساحة تماما من الناس ، وظل التمثال وحيدا كما كان.

قبل منتصف الليل ، وعلى حين غرة ، حدث ما لم يكن متوقعا.. أمر غير عادي هز البلدة التي كانت غارقة في السكون .. دبت حركة غريبة .. دراجات نارية وعادية ، شاحنات ثلاثية العجلات ، أفراد وجماعات من مختلف المهن والأعمار.. بعضهم جاء راكضا ، آخرون ارتدوا ثيابهم على عجل فبدوا بصورة غريبة مضحكة .

أحدهم كان ينتعل فردتي حذاء مختلفتين. وكل يحاول أن يصل قبل الآخر.. وغايتهم واحدة ..التمثال.

تحلقوا حوله.. حاولوا الصعود إليه ، وطأت أقدامهم أحواض الزهور ، تدافعوا بالأيدي والمناكب.. لمعت سكاكين وخناجر ، طارت أحذية وتمزقت ثياب ، تبادلوا الشتائم...

سلّطوا على التمثال أضواء المصابيح.. أشعلوا أعواد الثقاب.

اهتز التمثال،انتصبت قامته، ارتعشت شفتاه الرقيقتان، ثبّت نظارته السميكة فوق عينيه..ابتسم للجمهور الذي تذكره فجأة،رفع يده اليسرى التي قبضت على دفتر أشعاره ورسمت يده اليمنى إشارة في الهواء معلنة بدء القصيدة، لكن لغو القوم لم ينقطع.

تتالت الصرخات والاستنكارات والشتائم،نشبت المشاجرات، أصيب أكثر من واحد إصابات بالغة، وقع أحدهم أرضا فوطأته أقدام المتزاحمين.

أعلن أحدهم انه فقد حذاءه وتساءل كيف يعود إلى البيت حافيا...وصرخ آخر:لقد أضعت محفظة نقودي،وقال ثالث بلهجة سوقية،وقد كان طالبا فاشلا لا يحب الشعر والشعراء:العمى.. شغلتنا في حياتك وها أنت تشغلنا بعد مماتك.

لملم التمثال أوراقه .. ضمها إلى صدره، ابتلع غصة مرّة، تساءل:أي أمر جلل جاء بهم؟

عندما مات الشاعر الإنسان كان المشيعون قلة، لم يتجاوزوا عشرين أو ثلاثين.

واليوم ودونما مناسبة كما يتهيأ للشاعر التمثال، لم يبق في البلد كبير أو صغير ، متعلم أو أمي، جزّار أو ماسح أحذية، موظف أو ، أو خادم في مطعم ، أو نادل في مقهى .. راكب دراجة أو عامل سائق شاحنة إلا وقد حضر.

مقهى الأمراء... ذلك الجحر المتداعي الذي يلتقي فيه مربو الحمام والفاشلون والعاطلون عن العمل..لم يبق فيه زبون واحد.تركوا طيورهم في أكياسها المثقبة واندفعوا كخيول جامحة، يتسابقون في الوصول إلى الهدف،لايأبهون لمن تطؤه أقدامهم أو تصدمه دراجاتهم وآلياتهم.

بعد دقائق كان بعضهم يغادر الساحة مسرعاً كما جاء إليها.

أحدهم يسأل:هل عددتها؟ كم هي؟

لكنه لايسمع جوابا أو قد يسمع إجابات مضللة،فمن يعرف الجواب لايبوح به بل يستأثر به،ويغادر مسرعا علّه يفوز بالجائزة.

قال أحدهم:هناك زر مقطوع.

سأل آخر:أين؟

قال ثالث لزميله:دعنا منهم.. لقد عرفت عددها،هيا بنا قبل أن يسبقنا الآخرون.

انطلق بدراجته النارية كالسهم، قفز رفيقه خلفه فارتفعت عجلتها الأمامية،وقطعت عدة أمتار على عجلة واحدة،قبل أن تستعيد توازنها ويغيّبها الظلام.

فرغت الساحة من الناس تماما.. انطلقوا إلى بيوتهم واحتضنوا أجهزة الهاتف،يديرون أقراصها أو يضغطون أزرارها بنزق.. يتسابقون في الاتصال بمعد البرنامج التلفزيوني الذي كان قد وجّه إلى الجمهور سؤالا حول عدد الأزرار في تمثال الشاعر،ورصد جائزة مالية كبيرة لصاحب أول جواب صحيح يأتيه عبر الهاتف.

عندما اكتشف الشاعر التمثال سر هذا الحدث،شعر بالأسى،ابتلع غصة مرّة.. تمنى على المذيع لو أنه سألهم عن قصائده ودواوينه.. عن ترجماته، عن بيت من الشعر حفظوه له.. عن تاريخ مولده أو موته. إلا أن شيئا من هذا لم يحصل.

شحب لونه وتقوست قامته.. ضغط بيده اليسرى على أوراقه وطواها.أما يده اليمنى فقد كانت أصابعها مضمومة إلا واحدا،ظل منتصبا يعلن عن مولد قصيدة لم ينظمها في حياته.

إبراهيم خريط :

ولد في مدينة دير الزور ١٩٤٣.

إجازة في الفلسفة - جامعة دمشق.

يعمل في التدريس في ثانويات دير الزور.

نشر قصصه الأولى في الصحف والمجلات السورية.

عضو جمعية القصة والرواية.

مؤلفاته:

١-القافلة والصحراء- قصص- ١٩٨٩.

٢-الحصار- قصص- ١٩٩٤.

٣-قصص ريفية- قصص- ١٩٩٤.

٤-الاغتيال - اتحاد الكتاب العرب - ١٩٩٧

القصة القصيرة :

سرد قصصي قصير نسبيًا (قد يقل عن عشرة آلاف كلمة) يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ، ويمتلك عناصر الدراما. وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة. وحتى إذا لم تتحقق هذه الشروط فلا بد أن تكون الوحدة هي المبدأ الموجه لها. والكثير من القصص القصيرة يتكون من شخصية (أو مجموعة من الشخصيات) تقدم في مواجهة خلفية أو وضع، وتنغمس خلال الفعل الذهني أو الفيزيائي في موقف. وهذا الصراع الدرامي أي اصطدام قوى متضادة ماثل في قلب الكثير من القصص القصيرة الممتازة. فالتوتر من العناصر البنائية للقصة القصيرة كما أن تكامل الانطباع من سمات تلقيها بالإضافة إلى أنها كثيرًا ما تعبر عن صوت منفرد لواحد من جماعة مغمورة.

عناصر القصة :

الحدث:

وهو مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببياً ،تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى... وتتحقق وحدة الحدث عندما يجيب الكاتب على أربعة أسئلة هي : كيف وأين ومتى ولماذا وقع الحدث ؟ . ويعرض الكاتب الحدث بوجهة نظر الراوي الذي يقدم لنا معلومات كلية أو جزئية ، فالراوي قد يكون كلي العلم ، أو محدوده، وقد يكون بصيغة الأنا (السردي) . وقد لا يكون في القصة راوٍ ، وإنما يعتمد الحدث حينئذٍ على حوار الشخصيات والزمان والمكان وما ينتج عن ذلك من صراع يطور الحدث ويدفعه إلى الأمام .أو يعتمد على الحديث الداخلي .

الفرق بين الحدث الواقعي والحدث في القصة:

الحدث الواقعي تجاوري ، أي أن الأحداث تقع متجاورة في الوقت نفسه .

الحدث في القصة : تراكمي ، أي حدث ينمو ويتصاعد .

الحدث في قصة التمثال :

تدفق الناس نحو التمثال وتدافعهم إليه ثم انصرافهم عنه .

البداية : وصف رتابة الواقع . التوتر الذي كسر الرتابة ، ثم نهاية الحدث .

ففي القصة حدث واحد .

الحدث ينمو ويتصاعد من خلال الحوار والوصف الذي تقوم به الشخصيات .

الشخوص:

يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة ، ويحرص على عرضها واضحة في الأبعاد الآتية:
أولا : البعد الجسمي : ويتمثل في صفات الجسم من طول وقصر وبدانة ونحافة وذكر أو أنثى وعيوبها ، وسنها .
ثانيا: البعد الاجتماعي: ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به وثقافته ونشاطه وكل ظروفه المؤثرة في حياته ، ودينه وجنسيته وهواياته .
ثالثا :البعد النفسي : ويكون في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر ، ومزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط .

الزمان والمكان :

الزمن زمنان ؛ زمن واقعي وآخر إيهامي ، أما الزمن الواقعي فهو الزمن الحقيقي ، فيشتمل على أحداث كثيرة تقع في الوقت نفسه ، ولا يمكن وجوده في القصة . أما الزمن الإيهامي فهو زمن مفرد يتابع حدثا واحدا يجري في القصة.
داخل الكاتب بين زمنين – الحاضر والماضي – وقد أتاحت له

هذه المزاوجة إبراز المفارقة بين ماضي التمثال وحاضره.

وهناك الزمن النفسي الذي يطول وفق حال البطل في القصة .

أما المكان فمن خلال استخدام أدوات القص يمكنني أن أعرف ماهية المكان الذي تدور فيه أحداث القصة؛ فهل هو مكان مغلق، محدود بجدران وسقف، أم مكان مفتوح غير محدود بشيء؟ هل هو ساحة عامة كما هو حال المكان في القصة . ولهذا دور مهم في تهيئة الجو الخاص للتلقي، ولاسيما إذا كان القاص يمتلك أدوات الوصف بشكل جيد.
والزمان والمكان مرتبطان كثيرا في العمل القصصي . فالساحة تعني العامة ، والشرائح كافة ، فأراد أن يعطي صورة صادقة لتفكيرهم.

السرد

هو مصطلح حديث للقص، لأنه يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو إخبار، سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أو من ابتكار الخيال، والسرد بعد ذلك عملية يقوم بها السارد أو الحاكي

أو الراوي، وتؤدي إلى النص القصصي، والسرد موجود في كلّ نصّ قصصي حقيقي أو متخيل، فالسرد هو نقل جزيئات الوقائع بوساطة ألفاظ تعبر عنها. ولكي يكون السرد فنيا يضاف إلى نقل الوقائع ألفاظ التعبير التي توضح تلك الوقائع وتعللها وتزيدها بذلك حيوية وتشويقا كما لو قلت مثلا (ركض – تدافع - مربو الحمام – ماسح أحذية – راكب دراجة - سائق شاحنة – جزار – موظف – خادم ..)

وهناك ثلاث طرق للسرد، الطريقة المباشرة التي يكون فيها الكاتب مؤرخا يسرد من الخارج، وطريقة السرد الذاتي التي يكتب فيها الكاتب على لسان المتكلم متلبسا لشخص أحد الأبطال، وطريقة الوثائق التي تتحقق فيها القصة عن طريق الرسائل أو اليوميات والحكايات وما إلى ذلك.

اللغة:

هي المادة الخام التي يشكلها الأديب ليعبر عن رؤية في قصة أو رواية.

اللغة في القصة تسمى النسيج اللغوي .

اللغة في قصة التمثال :

عمد الكاتب إلى التكثيف اللغوي ، فلجأ إلى المجازات والصور ليعبر عن معاني كثيرة بعبارات موجزة .

والمجاز الذي لجأ إليه الكاتب مكنه من مقاربة شعرية القصة.

المغزى:

وهو الهدف الذي يحاول الكاتب عرضه في القصة، أو هو الدرس والعبرة التي يريدنا منا تعلُّمه ؛ لذلك يفضل قراءة القصة أكثر من مرة واستبعاد الأحكام المسبقة ، والتركيز على العلاقة بين الأشخاص والأحداث والأفكار المطروحة ، وربط كل ذلك بعنوان القصة وأسماء الشخوص وطبقاتهم الاجتماعية ...

المغزى هنا في القصة الاهتمام بالشكل بعيدا عن الجوهر.

بمعنى تعظيم التافه وتحقير العظيم.

لقد أراد الكاتب من خلال قصة التمثال أن يكشف عن موقفه من رؤية المجتمع تجاه المبدعين. فقد ضاق ذرعا من إهمال المجتمع لهم.

المناقشة

١- كيف صور الكاتب تدافع الناس نحو التمثال ؟

كالخيول الجامحة ، يتسابقون في الوصول إلى الهدف ، لا يأبهون لمن تطؤه أقدامهم أو تصدمه دراجاتهم وآلياتهم .

٢- ما دلالة مربي الحمام.

يدل على حضور شريحة اجتماعية امتهنت عملا وضيعا ، لأن مربي الحمام يجيزون سرقة الحمام. كما أنه دلالة على البطالة والفاشلين.

٣- صف ردة فعل التمثال عندما اكتشف حقيقة التدافع نحوه.

شحب لونه وتقوست قامته.. ضغط بيده اليسرى على أوراقه وطواها.

٤- ناقش القول الآتى :

"أما يده اليمنى فقد كانت أصابعها مضمومة إلا واحدا،ظل منتصبا، يعلن عن مولد قصيدة لم ينظمها فى حياته".

الإصبع الذي أشار إليه هو دلالة عدم الانكسار ، وهو إشارة تحمل دلالة هنا على استمرار الفعل الإبداعي ، والقصيدة التي لم ينظمها بعد لعلها تكون خاصة ببث الوعي في الجماهير.

عرف الحدث في القصة

الحدث:

وهو مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببياً ،تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى .

- ماالفرق بين الحدث الواقعي والحدث في القصة؟

الحدث الواقعي تجاوري ، أي أن الأحداث تقع متجاورة في الوقت نفسه .

الحدث في القصة : تراكمي ، أي حدث ينمو ويتصاعد .

- **كيف يختار الكاتب شخوصه؟**

يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة ، ويحرص على عرضها واضحة في الأبعاد الآتية:
أولا : البعد الجسمي : ويتمثل في صفات الجسم من طول وقصر وبدانة ونحافة وذكر أو أنثى وعيوبها ، وسنها .
ثانيا: البعد الاجتماعي: ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به وثقافته ونشاطه وكل ظروفه المؤثرة في حياته ، ودينه وجنسيته وهواياته .
ثالثا :البعد النفسي : ويكون في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر ، ومزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط .

عرف الزمن في القصة .

الزمن زمنان ؛ زمن واقعي وآخر إيهامي .

الزمن الواقعي فهو الزمن الحقيقي ، فيشتمل على أحداث كثيرة تقع في الوقت نفسه ، ولا يمكن وجوده في القصة .

أما الزمن الإيهامي فهو زمن مفرد يتابع حدثا واحدا يجري في القصة.

ما الخدمة التي قدمها المجاز للقصة؟

المجاز الذي لجأ إليه الكاتب مكنه من مقاربة شعرية القصة

- عرف المغزى:

هو الهدف الذي يحاول الكاتب عرضه في القصة، أو هو الدرس والعبرة التي يريدنا منا تعلُّمه ؛ لذلك يفضل قراءة القصة أكثر من مرة واستبعاد الأحكام المسبقة ، والتركيز على العلاقة بين الأشخاص والأحداث والأفكار المطروحة ، وربط كل ذلك بعنوان القصة وأسماء الشخوص وطبقاتهم الاجتماعية ...

انتهت المحاضرة

المحاضرة الرابعة عشرة:
تحليل حكاية من كليلة ودمنة لابن المقفع.
الحكى فى حكاية القرد والغيلم

باب القرد والغيلم (بداية الحكاية)

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد سمعت هذا المثل ، اضرب لي مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضاعها قال الفيلسوف: إن طلب الحاجة أهون من الاحتفاظ بها ومن ظفر بحاجة ثم لم يحسن القيام بها أصابه ما أصاب الغيلم الذي ضيع القرد بعد أن استمكن منه. قال الملك: وكيف كان ذلك؟

مضمون باب القرد والغيلم :

تدور حكاية" القرد والغيلم" حول قرد كان يحكم قومه فتقدمت به السنون، فقام قرد شاب بانقلاب عسكري عليه، هرب القرد المسن حتى صادف في مسيره شجرة تين اتخذ منها مسكنا ومأوى، وكان الوقت ثمارا فاعتلى القرد المتعب ظهر الشجرة، ثم شرع يتذكر أيامه، ويأكل تينة فيمضغها، فوقعت واحدة من يده فسمع لها رنيناً محببا صادراً من ساقية الماء تحته، فأعاد فأكل ورمى، واستمر هكذا بأكل واحدة ورمي ثانية فيتمتع بالرنين والمذاق الحلو، حتى كان اليوم الذي فوجيء "القرد" المسن بالغيلم يتقدم إليه فيسلم عليه ويشكره لما ألقى من تين إلى النهر. ومع الوقت نمت الصداقة بين "القرد والغيلم"، ولكن الحدث لم يكن خبرا سارا لزوجة الغيلم، فقد ساءها تأخر زوجها في العودة إلى المنزل، فلما سألت عن الخبر قالوا إنه صادق قرداً شيخاً وَهَنَ العظم منه، على ظهر شجرة؛ فهما خليلان يتساران ويروي كل منهما للآخر محن الدهر وتصاريف القدر، فنصحوها أن تتمارض حتى إذا عاد الغيلم ليلا أخبروه أن مرضها أعيا الأطباء، ولا دواء له غير قلب قرد. فكر الغيلم فلم يجد سوى قلب صاحبه الهارب من الانقلاب العسكري، في مملكة القردة، فجاءه في الصباح وقد عزم الغدر به فقال: إنني أريد إكرامك كما أكرمتني، وأريدك أن تتم إحسانك إلي بزيارتك لي في منزلي..."

إذا تأملنا الحكاية جيدا منذ بدايتها ألفينا بناءها منتظماً يراوح بين السرد والحوار، ذلك أن "الحوار من يفسح المجال لعرض الأفكار والحجج أو دحض أفكار الخصم" فحوار الملك "دبشليم" مع الفيلسوف بيدبا، أنتج حكاية شخصتها حيوانات؛ تفرعت عنها حكاية أخرى مضمنة في الحكاية الأولى هي حكاية "الأسد وابن آوى والحمار".

لقد أنتج طرد القرد نقطة تحول في الأحداث؛ إذ هاجر القرد واستقر فوق شجرة "تين" كانت ثمارها سبيلا لتعرفه على الغيلم، وكسب صداقته التي أدت إلى نسج حيلة من قبل الزوجة المتمارضة للتخلص من القرد عندما تأخر زوجها عنها. امتلكت الغيلم حيرة في كيفية حصوله على قلب قرد، فعسر عليه الطلب، فتحايل على صديقه، ومع طمع القرد في الأكل الرغد، تمكن الغيلم من إغوائه واصطحابه على ظهره إلى قعر الماء، مدعياً إكرامه، مضمراً خيانته والغدر به، وقد وَلَّد تردد الغيلم في أثناء مسيره في الماء، الشك في القرد، ففكر ولم يظهر تفطنه بغدره وأوصاه بتنفيذ رغبة زوجته، صدق القرد الغيلم، وأفصح له عما يجول في خاطره، فأعلن

القرد عدم إحضاره قلبه معه بحجة أنهم:"معاشر القردة لا يحملون قلوبهم معهم عندما يرحلون خشية أن يستولوا على ما ليس لهم"، وطلب من صديقه أن يعيده إلى الشجرة التي أخذه منها، حتى يمكنه من الحصول على مراده، وعند عودته وتسلقه الشجرة، تأخر عن الغيلم فكره منه ذلك؛ ثم طلب منه العودة، فسخر من الغيلم القرد وضرب له مثل " الأسد وابن آوى والحمار"، هكذا نجا القرد بنفسه، وأضاع الغيلم حاجته بعد أن ظفر بها.

السرد في الحكاية المثلية باب القرد والغيلم

تتميز الحكاية المثلية، بكونها نصوصا حكمية ترمي إحداث تغيير أو إطراء عبرة في نفس المتلقي رغبة في الاقتداء به والحرص على تغيير المجتمع وتوجيهه إلى ما يتوجب فعله أوتجنبه. وتعد حكاية "القرد والغيلم"، من بين هذه الحكايا المثلية التي صاغها ابن المقفع بطريقة فنية سلسة يرتاح لها القارئ وينساق وراء ما ورد فيها من أحداث ومفاهيم مثل: الصداقة والعداوة؛ إذ حرص منذ البداية على تتبع مسير السرد رغبة في العمل بفكرة أو العدول عنها، وقد سلك المؤلف في ذلك بناء منهجيا موفقا اعتمد فيه السرد فكيف بني السرد في هذا الباب ؟

هذه الأسئلة وغيرها، هي التي سنحاول مناقشتها في ثنايا العرض. ولكن، قبل الشروع في معالجة الموضوع الذي نحن بصدده، ارتأينا أولا أن نشير إلى مفهوم السرد حتى يتسنى لنا

. رؤية تصورية تتناغم مع التحليل

مفهوم الحكي :

يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساس.

وأن "السرد" هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها،وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.

يتشكل السرد في باب القرد والغيلم" من حكاية إطار وحكاية مؤطرة تتفرع عنهما حكايا أخرى متنوعة، فالحكاية الإطار يعلن عنها بن المقفع قبل البدء في سرد الأحداث مباشرة، وتتمثل في حكاية الملك دبشليم والفيلسوف بيدبا حين يطلب الأول من الثاني أن يضرب له مثلا: اضرب لي مثل الرجل الذي يطلب حاجة، فإذا ظفر بها أضاعها ولعل هذه خاصية من خاصيات الحكاية المثلية، فبمجرد شروع الفيلسوف في الحكي، تتفرع الحكاية الإطار إلى:حكايات كبرى تمثل أبواب الكتاب، وضمن كل باب تتوالى الحكايات الصغرى أو الحكايات الخرافية الفرعية، وخاصة ما غاب عنها الحيوان .

إن الحكايات المؤطرة التي أنتجها الفيلسوف بيدبا وهو يُفَصل للملك في كل مثل اقترحه.شكلت إشارة مهمة وجيدة في الحكايات كلها، لأنها فتحت أمام الدارسين، خاصة المعاصرين منهم، مجال البحث والتحليل.

المناقشة :

ما معنى الحكاية المؤطرة ؟

الحكاية المؤطرة تتفرع عنهما حكايا أخرى متنوعة، فالحكاية الإطار القرد والغيلم ، فبمجرد شروع الفيلسوف في الحكي، تتفرع الحكاية الإطار إلى:حكايات كبرى تمثل أبواب الكتاب، وضمن كل باب تتوالى الحكايات الصغرى أو الحكايات الخرافية الفرعية، وخاصة ما غاب عنها الحيوان .

ما الحكمة من حكاية القرد والغيلم ؟

إن طلب الحاجة أهون من الاحتفاظ بها ومن ظفر بحاجة ثم لم يحسن القيام بها أضاعها. مفهوم الحكي :

عرف دعامتي الحكي:

يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساس.

انتهت المحاضرة